ـ مثل البهائم ـ إذن هم يعيشون الحياة المطلوبة، هم أسعد الناس في هذه الحياة.

إنها حياة بمقياس يهود، وليست بمقياس الرجال الأعزة، وإنها حياة تليق بيهود ولا تليق بالرجال الأعزة. وإنه لا يُعجب بهذه الحياة ولا يقبل بها ولا يحرص عليها إلا من كانت له مثل شخصية يهود ونفسيتهم وأخلاقهم.

هذه كلها بعض ما يوحي بها تنكير كلمة «حياة» في قوله: ﴿ ولتجدنَّهم أحرصَ الناس على حياة ﴾ ذلك التنكير الذي يحوي الكثير من التهوين والتحقير.

وحياة يهود في تاريخهم كله لا تخرج عن هذا التنكير والتهوين والتحقير والإذلال.